

ثم لا ينسى إرفنج أن يربط بين ما أصاب سعد بن معاذ من جراح يوم الخندق وحكمه على بني قريظة حيث قال: وقد يكون سعد مدفوعاً إلى اتخاذ هذا القرار بحنقه لما أصابه من جراح في حرب الخندق، وكأنه أراد الانتقام من بني قريظة^(١).

وغاب عن بال إرفنج أن سعداً أكرم من أن ينتقم لنفسه في مثل هذه القضية وأن رسول الله صلى الله عليه وسلم أعظم من أن يكل أمر قبيلة بكاملها لمزاج رجل يحكم بهواه وينتقم لنفسه. فمصادر السيرة تذكر أن سعداً لم يقبل النظر في القضية وإصدار الحكم إلا بعد أن رضيه الفريقان^(٢)، وأن الحكم الذي أصدره كان حكم الله فيهم، وذلك بشهادة رسول الله صلى الله عليه وسلم^(٣).

وذكر إسرائيل ولفنسون في مناقشته لغزوة بني قريظة، أن المسلمين كانوا يأخذون من بني قريظة المؤن والسلاح وآلات الحفر، وكانت أطامهم بين جيوش المسلمين والأحزاب بمثابة السور الذي لا يخرق^(٤). ولم يذكر المصدر الذي استقى منه هذه المعلومات! فالمعروف، أن المسلمين استعاروا من بني قريظة آلات الحفر مثل: المساحي والكرازين والمكاتل ليس غير، وذلك قبل مجيء الأحزاب^(٥). ولو كان صحيحاً أنهم أعانوا المسلمين بالسلاح لما وجد في حصونهم تلك الكثرة الكاثرة من العتاد عند استسلامهم^(٦). وليس صحيحاً كذلك أن أطامهم كانت

(١) إرفنج: المرجع السابق، ص ١٩٣.

(٢) انظر: ابن هشام: السيرة النبوية، ٢٥٠/٣، وابن سيد الناس، عيون الأثر، ٧٣/٢.

(٣) انظر: البخاري: الصحيح، ١٥١١/٤ (حديث: ٣٨٩٥)، ومسلم: صحيح مسلم، ٣/١٣٨٨ - ١٣٨٩، (حديث: ١٧٦٨).

(٤) ولفنسون: تاريخ اليهود...، ص ١٤٤.

(٥) الواقدي، المغازي، ٤٤٥٠/٢.

(٦) المرجع السابق، ٥١٠/٢.